قلت وهو الذي انشا الجامع بها ومسجد الاشاعر بها ايضا ومسجد معاذ في راس الوادي
تحت الجبل ومسجد القارة في اسفل الوادي على ساحل البحر والله اعلم قال ابن عبد المجيد
ورايت اسمه مكتوبا في لوح في عدة اماكن كجامع زبيد ومسجد الاشاعر وكجامع جبلة
واماكن كثيرة والمسجد الرباط بابين وهو من احسن المساجد واوسعها **قلت**
وانا رايت اسمه كما ذكره في مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب الساج مكتوبا
بالقلم الكوفي وهو موجود الى الان في راس جداره القبلي والله اعلم ومن مناقبه
رحمه الله انه اتاه يوما رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك
لتعطيني الف دينار فقال لعل الشيطان تمثل لك فقال انه قد عرفني بامارة لا يعلمها
الا انت وذلك انك لا تنام حتى تصلي عليه كل ليلة مايه مرة فبكى الحسين وقال
للرجل صدقت والله ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنه الا الله واعطاه المال
ومنها انه تظلم اليه انسان وهو تاير من مدينة زبيد الى الكدرا وزعم انه سرق
له عيبة فيها الف دينار بوادي مور فامر بعض خواصه الجلة عنده ويحسن اليه ثم قال
الصلوة بجامع الكدرا افضل الصلاة ونام في المحراب قال الحاكي فلم اشعر الا والناس يخرجون
الى المحراب من جميع جوانب المسجد فقمت معهم فاذا انا بالحسين بن سلامه يقول للرجل
قوادة امض مع هذا الرجل الى القرية الفلانية وخذ له متاعه من فلان بن فلان
ولا تغير عليه حال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الي فيه واخبرني انه
ينسا له وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الحسين على الحال
المرضي حتى توفي في سنة اثنتين وقيل ثلث واربع مايه واما ما وقع في طراز اللوح
الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاريخ امامته فانه لم يتم الا بعد موت الحسين
كما قيل والله اعلم ولما مات الحسين انتقل الامر بعده الى الطفل من ال زياد قيل اسمه
عبد الله وكفلته عمة له وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان
لمرجان عبدان فحلان خصيان رباهما صغيرين وولاهما الامور كبيرين احدهما
يسمى نفيسا بفتح النون وكسر الفاء ومثناة من تحت ساكنة وآخره سين مهملة وجعل
اليه تدبير الحضرة والثاني يسمى نجاحا وهو والد الملكين سعيد الاحول وجياش وكان
يتولى اعمال الكدرا والمهجم ومور والوادبين فوقع التنافس بين نجاح ونفيس
على وزارة الحضرة وكان نفيس غشوما مرهوبا ونجاح رفيقا عادلا بالرعية محبوبا وكان
مولاهما يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان عمة ابن زياد تكاتب نجاحا وتميل اليه فاعلم
مولاه بذلك وامر بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما وبنا عليهما جدارا في
دار المملكة وهما حيان ينا شدانه الله حتى ختم عليهما في سنة سبع واربع مايه فكان

القرن الخامس

ملوك

في خيامهم متفرقين غير مستعدين للشر ولا خايفين له فقصد الاحول في اهل بيته
خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه عبد الله وهناك قتل سعيد
في المحطة فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل المحطة احد الا الشاذ النادر واستوى
الاحول على ابن الصليحي وامواله وقد كان استصحب معها اموالا جليله قبل كان
فصل دخول مصر الى اهل دعوته من العبيد ثم جمع الاحول ال الصليحي خاصة فسلهم
رميا بالحراب واخذ اسما بنت شهاب زوج الصليحي فاركبها هودجها وجعل راس
الصليحي وراس اخيه امام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار شحار ووكل
بها من يحرسها وامر ان ينصب الراسان قباله طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك
يقول شاعرهم العثماني من قصيدة قالها ارتجالا

بكت عليه مطلته عليه فلم تزح — الاحل الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها — ما كان احسن راسه وعودها
سود الاراقم فاتكت اسد الشرى — وارحمنا الاسودها من سودها

فاقامت اسما تحت الاسر سنة لم يمكنها الكتابة الى ابنها المكرم حتى تلطف الرجل
صنع في فرصة الية برغيف فيه كتاب لطيف تخبر المكرم انها قد حملت للاحول
ولست كذلك فانه لم يرها قط ولكن ارادت ما كان من استثارة حفايظ العرب
فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا عليهم الكتاب فتكلموا وثارت
حفايظهم وسار من صنعا بثلاثة الاف فارس غير الرجل فخطبهم في الطريق وعرفهم انهم انما
يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع من مكانه وتمثل بقول المتنبي

واورد نفسي والمهند في يدي — موارد لا يقدرن من لا يجالد

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه وصف له على باب المجرى
الى القبلة في عشرين الف حربة فطحنهم العرب طحن الرحا واتى القتل على اكثرهم وكان
الاحول قد اعد خيلا مضمرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه وواصل
بجنبه حتى اتى الساحل وقد اعدت له هناك سفن فركبها نحو دهلك ودخل العرب
زبيد ظهرا وكان اول فارس وقف تحت الطاق اسما ولدها المكرم فلم يعرفها وسالته
من هو فانتسب لها فقال احمد بن علي فقالت احمد بن علي في الناس كثير والكريم لذا ان يرفع
المغفر وجهه وهو يتصبب عرقا من المغفر لتعرفه فقالت مرحبا بمولانا المكرم فاصابه
ريح ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش بعد ذلك سنين عديده وهو على هذه
الحالة وانت روسا القبايل يسلمون عليها وهي بارزة بوجهها لهم على عادتها في ايام
زوجها الصليحي وولي المكرم خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية

Copyright © King Saud University